مستويات الفهم القرائي وعلاقتها بمهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

د. خليل إبراهيم الجويجي
قسم التربية وعلم النفس
كلية التربية ــ جامعة الملك فيصل

ملخص الدراسة

تمثلت مشكلة الدراسة في محاولة الوقوف على العلاقة بين مستويات الفهم القرائي ممثلة في التعرف والفهم والتحليل والنقد والتقويم ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .

ولدراسة هذه المشكلة تم الإجابة عن التساؤلات التالية :

- ما العلاقة الارتباطية بين مستويات التعرف ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .
- ما العلاقة الارتباطية بين مستويات الفهم ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .
- ما العلاقة الارتباطية بين مستويات التحليل ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .
- ما العلاقة الارتباطية بين مستويات النقد ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .
- ما العلاقة الارتباطية بين مستويات التقويم ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .

وللإجابة عن أسئلة الدراسة تم اتباع الخطوات التالية :

إعداد اختبار مستويات الفهم القرائي ، واختبار التفكير الابتكاري ، وتطبيقهما على مجموعة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة الأمير محمد بن فهد الابتدائية بمحافظة الأحساء .

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي :

- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات التلاميذ في مستوى التعرف ودرجاتهم في اختبار التفكير الابتكاري ، وقد يُعزى ذلك إلى عدم بذل التلميذ لجهد واضح في القراءة حيث يتمثل كل ما يقوم به في تعرف الرموز المكتوبة والتلفظ بها مما لا يستدعي منه بذل الجهد في التفكير .
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات التلاميذ في مستويات الفهم ، والتحليل ، والنقد ، والتقويم من ناحية ، ومهارات التفكير الابتكاري من ناحية أخرى ، ويُعزى ذلك إلى أن تقدم التلاميذ في مستويات الفهم القرائي أتاح لهم القيام بعمليات عقلية أكبر تستدعي منهم إدراك المعاني ، وتحليل الأسئلة إلى أجزاء لإدراك ما بينها من علاقات والتعبير عن وجهة نظرهم ، وإصدار أحكام موضوعية .

مستويات الفهم القرآني وعلاقتها بمهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

د. خليل إبراهيم الجويجي

قسم التربية وعلم النفس.

كلية التربية ـ جامعة الملك فيصل

أولا : مقدمة الدراسة :

يعد موضوع التفكير من أكثر الموضوعات التي تناولها الفلاسفة والمفكرون بالدراسة والتحليل والتفسير باعتباره ظاهرة مركبة يختص بها بنو البشر دونا عن سائر المخلوقات الأخرى.

ويلجأ الفرد إلى استخدام التفكير عندما تواجهه مشكلة معينة ، والمشكلة بدورها لا توجد إلا إذا وُجد الفرد في موقف معين يتضمن هدفا يود الوصول إليه ، إلا أنه لا يستطيع الوصول إلى هذا الهدف عن طريق أساليب سلوكه المعتادة ، بمعنى أن المشكلة توجد حينما يحول حائل معين دون الفرد وتحقيق هدفه ، أما حين يكون الطريق مفتوحا أمامه فإن الفرد لا يحتاج لاستخدام تفكيره ، فالتفكير يحدث حينما يعمل العقل لمواجهة مشكلة في موقف معين (صالح ، ١٩٨٨ ، ٥٠٤).

والتفكير يمكن تنميته ، بمعنى أن من أهداف التربية الصحيحة تدريب النشء على التفكير العلمي ، وبعبارة أخرى مساعدتهم على اكتساب عادات فكرية صحيحة لأن التفكير من حيث هو مظهر من مظاهر النشاط العقلي يمكن تنميته وتوجيهه وجهة معينة وفق شروط التعلم العامة.

ويعرف التفكير بأنه العملية التي ينظم بها العقل خبراته بطريقة جديدة لحل مشكلة معينة ، أو هو إدراك علاقة جديدة بين موضوعين ، أو بين عدة موضوعات بغض النظر عن نوع هذه العلاقة (صالح ، ١٩٨٨، ٥٠٤) .

وللتفكير أنواع مختلفة ، ويعد التفكير الابتكاري واحدا من أهم هذه الأنواع .

ويتمثل جوهر التفكير الابتكاري فيما يقوم به الفرد من نشاط يتصف بالإبداع والتجديد أي إحداث شيء جديد في صياغته النهائية ، وإن كانت عناصره الأولية موجودة من قبل .

كما يشير التفكير الابتكاري أيضا إلى قدرة الفرد على اكتشاف علاقات جديدة بين عناصر موجودة أو مقترحة ، وهو يستدعي وجود قدرات مركبة لدى الفرد مع قدرته على التعامل مع عدد كبير من المعلومات السابقة وإعادة دراستها ، أي أن الابتكار هو خلق تكوينات جديدة من معلومات قديمة متفرقة ، هذا بالإضافة إلى الجانب الدافعي ، وهو الانشغال بحل مشكلة معينة لمدة طويلة

والنظر إليها من نواح مختلفة (شلبي ، ٢٠٠١ ، ٧٩) .

ويعد التفكير الابتكاري من أكثر المصطلحات النفسية شيوعا ، وهو يعني خلق أو إيجاد شيء جديد ، وهو يتضمن الاختراع والاكتشاف والإبداع الأدبي ، وكل ما يتعلق بتطور البشرية وتقدمها وازدهارها في مختلف مناحي الحياة من صناعة وزراعة وتجارة وأدب وتربية وفنون يرتبط بالابتكار والمبتكرين .

ومما يشير إلى أهمية التفكير الابتكاري أن بعض مفكري الغرب أعلن انه لا يمكن للصناعة الحديثة التطور والارتقاء والمنافسة دون وجود أشخاص مبتكرين بأعداد متزايدة في مختلف المجالات ، وقد دفع ذلك الحكومات إلى رعاية البحوث التي تهدف إلى اكتشاف المواهب الإبداعية وقياسها وتنميتها .

وفي ضوء ما سبق يمكن القول إن التفكير الابتكاري هو عبارة عن نشاط عقلي يتصف بحرية الانطلاق في اتجاهات متعددة ، وهو الذي يميز كل نشاط يتصف بالإبداع والتجديد .

وقد تعددت منذ القدم محاولات دراسة التفكير الابتكاري ، إلا أن الاتجاه العلمي لدراسة الابتكار تبلور في مطلع خمسينيات القرن الماضي ، حيث اهتم بعض علماء النفس اهتماما بالغا بالدراسات العلمية للقدرات الابتكارية ، وأجريت أبحاث كثيرة في هذا الميدان ، وألفت الكثير من الكتب التي تحدثت عنه (معوض ، ١٩٨٤ ، ٤٨) .

ويمكن القول إن التفكير الابتكاري وتنمية مهاراته أصبح ضرورة تربوية ملحة في وقتنا الحاضر ، حيث إن تنشئة جيل من المتعلمين الذين لديهم قدر من مهارات التفكير الابتكاري أصبح هدفا لا غنى عنه لتطوير مجتمعاتنا العربية عامة ، ومجتمعنا السعودي على وجه الخصوص .

والمتأمل في سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية يجد أنها أكدت على الاهتمام بتنمية مهارات التفكير ، وجعلته هدفا من الأهداف العامة ، ومن ذلك تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير لدى المتعلمين ، وتنمية القدرة على المشاهدة والتأمل ، وتبصيرهم بآيات الله في الكون ، وإدراك حكمته في الخلق ، وذلك تمكينا لهؤلاء المتعلمين من القيام بدور فاعل في بناء الحياة الاجتماعية ، وتوجيهها توجيها سديدا (الحقيل ، ١٤٢٠، ١٠٢) .

ويمكن القول إن تنمية مهارات التفكير الابتكاري لا تقع على عاتق فئة معينة من الأفراد أو الباحثين أو العلماء ، ولا تستأثر به مناهج دراسية دون غيرها ، ولكنها مسئولية وهدف مشترك ينبغي أن تسعى إلى تحقيقه جميع المؤسسات التعليمية ، والمناهج الدراسية .

ويمكن للمدرسة أداء دور فاعل في تنمية مهارات التفكير الابتكاري سواء من خلال المقررات الدراسية المقدمة للمتعلمين ، أو من خلال الوسائل والأنشطة الإثرائية المساندة

للموضوعات الدراسية .

وانطلاقا من أهمية التفكير الابتكاري ، وضرورة تنمية مهاراته لدى المتعلمين فقد تصدت كثير من الدراسات والأبحاث لدراسة علاقته ببعض العوامل المحيطة به ، وكذلك بالمقررات الدراسية التي يمكن أن يكون لها دور فاعل في تنمية مهاراته لدى المتعلمين ، ومن هذه الدراسات دراسة كلينر (Kliner , 1991) ، دراسة محمود عبد العاطي (١٩٩٣) ، دراسة مارجريت ديركز(Margret Dirkes , 1994) ، دراسة محمد الشيخ (١٩٩٤) ، دراسة ستاركو (Starko , 2001) ، دراسة وجيه إبراهيم (٢٠٠١) ، دراسة أنور رضا (٢٠٠٨) .

وتعد القراءة من المقررات الدراسية التي تقدم للتلاميذ في المرحلة الابتدائية ، وتظل ملازمة لهم حتى نهاية المرحلة الثانوية .

والقراءة ليست مهارة آلية بسيطة بل هي أساسا عملية ذهنية تأملية ، وينبغي أن تنمى لتنظيم مركب يتكون من أنماط ذات عمليات عقلية عليا ، إنها نشاط ينبغي أن يحتوي على كل أنماط التفكير والتقويم والحكم والتحليل والتعليل وحل المشكلات (رشدي طعيمة ، ١٩٩٨، ٦٧) .

والقراءة الفعالة المؤثرة هي التي لا يدرك منها القارئ الحقائق الجوهرية أو الأفكار المقدمة فقط ، ولكنه أيضا يتأمل ويفكر في أهميتها ، ويقيمها نقديا ، ويكتشف العلاقات بينها ، ويوضح فهمه للأفكار التي أدركها ، وهذا ما يؤكده " جولد " Gold قائلا " إن ما يتعين علينا أن نهتم به ليس ماذا يقرأ تلاميذنا ،ولكن ما إذا كانوا يقرأون بالمفهوم الحقيقي لمصطلح القراءة ، والذي يتضمن الانتباه الشديد لحقائق الواقع والوصول إلى استدلالات ، ورؤية التشابهات ، والقيام بشرح العبارات والمعاني باستخدام مفرداتهم الخاصة " (في : روبرت سولسو ، ١٩٩٦، ٥٢٠) .

فالهدف من القراءة فهم المعاني وذلك بالربط الصحيح بينها وبين الرموز الدالة عليها ، والوصول إلى مدلول المعاني من السياق ، وتنظيم الأفكار المقروءة تنظيما منطقيا ، " ويعد الفهم تفاعلا بين القارئ والنص أثناء عملية القراءة ، فالقراء الماهرون لديهم الوعي ، والقدرة على الفهم أثناء القراءة " (Mclain , K.V. , 2001. 5) .

وفهم المقروء يساعد على الارتقاء بلغة المتعلم ، وتزويده بأفكار ثرية ، وإلمامه بمعلومات مفيدة تكسبه مهارة إبداء الرأي والنقد الموضوعي ، " كما أن تنمية القدرة المتزايدة على فهم وتفسير ما يقرأ يحتاج إلى اهتمام متزايد سواء أكانت المادة المقروءة قصصية أم إخبارية " (شحاتة ، ١٩٩٩، ١٤١) .

ومما يساعد التلاميذ على الفهم القرائي تدريبهم على استخلاص الأفكار الرئيسية من المادة المقروءة ، وهذا يستدعي تعليمهم استخلاص الفكرة الرئيسية للنص المقروء ، ووضع عنوان له ،

ووضع أسئلة على هذا النص تتضمن معرفة الأفكار الرئيسية ، وذكر التفاصيل التي تتضمنها هذه الأفكار ، وتوقع النتائج المترتبة على المقدمات المقروءة .

والفهم القرائي هدف لغوي وتعليمي وتربوي باعتباره الغاية المنشودة من عملية القراءة.

وتقييم المحتوى من المهارات الأساسية في الفهم القرائي ، ويشمل الحكم على المقروء ، والاستفادة منه ، وإمكانية تطبيقه ، وكلما كان هناك اهتمام بالمفهوم الشامل للقراءة وتطبيقه كلما وصل التلاميذ إلى مستويات أعلى من الفهم القرائي بحيث يكونون قادرين على الشرح والتحليل وتفسير المقروء بما يتضمنه ذلك من مهارات تنبؤ واستنتاج وقدرة على الاستدلال والتقييم .

إن الفهم القرائي هو البنية الأساسية التي ينطلق التلميذ من خلالها إلى تعلم واستيعاب المواد التعليمية الأخرى خصوصا في المرحلة الابتدائية ، فحالما يتجاوز التلميذ الصعوبة التي تواجهه في الفهم القرائي يستطيع حل المشكلات التي تواجهه في فهم المحتوى الذي يقدم له .

والفهم القرائي الناشئ عن عملية القراءة ربما يكون له علاقة مباشرة بمهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

وتسعى التوجهات التربوية المعاصرة لمواجهة الانفجار المعرفي والتدفق الهائل للموضوعات للاستفادة منهما ، وتطبيق ما توصلت إليه إجرائيا مع التلاميذ لترتقي بقدراتهم اللغوية والمعرفية إلى المستوى المرغوب .

وفي ضوء ما أشارت إليه الدراسات السابقة من أهمية التفكير الابتكاري ، وضرورة دراسة علاقته بالعوامل المحيطة ، ومنها المقررات الدراسية ، وتأسيسا على ما تؤكده المملكة العربية السعودية من أهمية تفعيل دور المقررات الدراسية في تنمية التفكير لدى المتعلمين ، وانطلاقا من أهمية الفهم القرائي وما يؤديه من دور فاعل في تشكيل شخصية التلميذ ، وصياغة قدرته على الفهم ، والتحليل ، والاستنتاج ، والنقد ، والتقويم ، وما يتخلل ذلك من قدرة على التفكير الابتكاري فقد سعى الباحث إلى إجراء هذه الدراسة محاولة منه للوقوف على واقع العلاقة بين مستويات الفهم القرائي ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

ثانيا : مشكلة الدراسة :

يعد التفكير الابتكاري نمطا مهما من أنماط التفكير ، ويؤكد التربويون ، وعلماء النفس على أهمية دراسته ، والوقوف على علاقته بالمقررات الدراسية التي تقدم للتلاميذ ، سعيا لتنمية مهاراته لديهم مما يساعد على تنشئة جيل من المبدعين والمبتكرين الذين تحتاجهم مجتمعاتنا للارتقاء بها في مختلف المجالات .

والفهم القرائي الناشئ عن عملية القراءة يمكن أن يكون له تأثير في تنمية مهارات التفكير

الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، حيث إن القراءة كمقرر دراسي تقدم للتلاميذ بداية من الصف الأول الابتدائي ، وحتى نهاية المرحلة الثانوية .

ومن هذا المنطلق تحاول هذه الدراسة الوقوف على العلاقة بين مستويات الفهم القرائي ممثلة في التعرف والفهم والتحليل والنقد والتقويم ومهارات التفكير الابتكاري ممثلة في الطلاقة والمرونة والأصالة لدى تلاميذ الصف الخامس من المرحلة الابتدائية .

وبعبارة أخرى يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي :

- ما علاقة مستويات الفهم القرائي بمهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية :

- ما العلاقة الارتباطية بين مستوى التعرف ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ؟
- ما العلاقة الارتباطية بين مستوى الفهم ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ؟
- ما العلاقة الارتباطية بين مستوى التحليل ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ؟
- ما العلاقة الارتباطية بين مستوى النقد ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ؟
- ما العلاقة الارتباطية بين مستوى التقويم ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ؟

ثالثا : هدف الدراسة :

تستهدف هذه الدراسة الوقوف على العلاقة بين مستويات الفهم القرائي ممثلة في التعرف ، والفهم ، والتحليل ، والنقد ، والتقويم ، ومهارات التفكير الابتكاري ممثلة في الطلاقة والمرونة والأصالة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

رابعا : حدود الدراسة :

تلتزم الدراسة بالحدود التالية :

- مجموعة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة الأمير محمد بن فهد الابتدائية بمحافظة الأحساء .
- تطبيق أدوات الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٣١ / ١٤٣٢هـ .

خامسا : أهمية الدراسة :

لهذه الدراسة أهمية نظرية، وأخرى تطبيقية ، ويمكن إيضاح كل منهما على النحو التالي:

١- **الأهمية النظرية :** تتمثل الأهمية النظرية للدراسة فيما يلي :

- إلقاء الضوء على مقررات القراءة المقدمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، وتعرف الدور الذي تؤديه في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى التلاميذ .
- لفت الانتباه إلى أهمية صياغة الأسئلة والتدريبات بمقرر القراءة التي تنمي مهارات التفكير الابتكاري لدى التلاميذ .
- التأكيد على أهمية وضع موضوعات القراءة التي تنمي مهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .
- لفت الانتباه إلى أهمية دراسة العلاقة بين فروع اللغة العربية ومهارات التفكير الابتكاري للعمل على تنمية هذه المهارات .
- فتح المجال أمام دراسات أخرى تستقصي العلاقة بين مقرر القراءة ومهارات التفكير الابتكاري في مراحل التعليم الأخرى .
- تتضمن هذه الدراسة توصيات علمية قد تترجم إلى نتائج ملموسة على أرض الواقع .

٢- **الأهمية التطبيقية :** تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة فيما يلي :

- الإشارة إلى أهمية عقد الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية بمرحلة التعليم الابتدائي لتدريبهم على كيفية تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى التلاميذ .
- تقديم رؤية تربوية متكاملة للعلاقة بين مستويات الفهم القرائي ومهارات التفكير الابتكاري.
- تقديم أدوات لقياس العلاقة بين مستويات الفهم القرائي ومهارات التفكير الابتكاري لدى التلاميذ .
- قد تفيد نتائج هذه الدراسة المعلمين في تطوير أدائهم بما يساعد على تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى التلاميذ .
- تتضمن هذه الدراسة بعض المقترحات التي قد تساعد الباحثين على إجراء دراسات ميدانية أخرى .

سادسا : مصطلحات الدراسة :

الفهم القرائي : هو إدراك العلاقات بين مدلولات الألفاظ والجمل والفقرات والأفكار والموضوعات، والوصول إلى المعاني الخفية أو ما وراء السطور ، واستقراء النتائج ، وحسن

التوقع ، والتنبؤ بما سيكون عليه الواقع ، وإصدار الأحكام (مدكور: ١٩٩٧، ١١٠) .

وتعرف هذه الدراسة الفهم القرائي بأنه : القراءة الواعية التي يستطيع الفرد من خلالها التنبؤ بالمعاني وتفسيرها تفسيرا صحيحا ، وتحديد الأفكار الرئيسية والفرعية ، وتنظيمها ، وتلخيصها ، وتقويمها ، وإصدار أحكام موضوعية تجاه المادة المقروءة ، وما يتخلل ذلك من عمليات تفكير تساعد الفرد على حل المشكلات المعرفية التي تواجهه .

ويتكون الفهم القرائي من مستويات مختلفة ، وتختلف هذه المستويات باختلاف رؤية الفرد لعملية القراءة ، ومن مستويات الفهم القرائي المتعارف عليها مستوى التعرف ، ومستوى الفهم ، ومستوى التحليل ، ومستوى النقد ، ومستوى التقويم .

مستويات الفهم القرائي : تتمثل أهم مستويات الفهم القرائي فيما يلي :

- **مستوى التعرف :** ويقصد به القدرة على إدراك الرموز المكتوبة والتلفظ بها ، ويساعد هذا المستوى على تذكر المعلومات باستدعائها من الذاكرة بنفس مواصفاتها .
- **مستوى الفهم :** يقصد به قدرة المتعلم على إدراك المعارف وفهمه لها وشرحها وتفسيرها بأسلوبه الخاص .
- **مستوى التحليل :** هو القدرة على تجزئة المادة المتعلمة إلى عناصرها الأولية ، وإدراك ما بينها من علاقات وترابطات ، وتوظيف ما تم تعلمه في مواقف جديدة .
- **مستوى النقد :** ويشير إلى قدرة المتعلم على تذوق النص المقروء ، والموازنة بين أفكاره ، واستخلاص أوجه القوة والضعف في كل فكرة ، وصولا إلى تصورات ذاتية حول المقروء تعبر عن رأي المتعلم .
- **مستوى التقويم :** يعنى به إصدار حكم على المقروء وتقديم مبررات قوية لهذا الحكم ، والوقوف على مدى قدرة الكاتب على إيصال أفكاره من خلال الكلمات والعبارات ، وكذلك الاستفادة من المادة المقروءة في التوصل إلى استنتاجات صحيحة وحل بعض المشكلات التعليمية .

التفكير الابتكاري : هو قدرة الفرد على الإنتاج ، إنتاجا يتميز بأكبر قدر من الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات ، كاستجابة لمشكلة أو لموقف مثير (خير الله ، ١٩٨١، ٥)

وتعرف الدراسة الحالية التفكير الابتكاري بأنه العمليات الذهنية والخطوات التي يتبعها التلاميذ في التوصل إلى حلول مبتكرة للمشكلات التي تواجههم .

سابعا : أدبيات الدراسة :

تتناول أدبيات الدراسة المحاور الأربعة التالية :

- الفهم القرائي ، مفهومه ، واقعه ، مهاراته وأساليب تنميتها .
- التفكير الابتكاري ، مفهومه ، مهاراته .
- الدراسات السابقة .
- فروض الدراسة .

وفيما يلي تفصيل لكل منها :

١- الفهم القرائي :

مفهوم الفهم القرائي :

القراءة من أهم المهارات التي تسعى المدرسة إلى إكسابها للمتعلمين ، ولا يقصد بالقراءة مجرد الوقوف عند تعرف الكلمات ونطقها نطقا صحيحا ، بل المقصود هي تلك القراءة الواعية الهادفة التي يستخدم فيها القارئ قدراته العقلية للفهم ، فيقرأ قراءة ناقدة يحدد من خلالها الأفكار الرئيسية ، ويتأمل المعاني التي يقرؤها ، وينقدها ، ويقيمها ، ويخرج من خلالها باستنتاجات تساعده على حل ما يعترضه من مشكلات .

والفهم القرائي هو تفاعل القارئ مع النص المقروء واستخلاص ما به من معان وأفكار.

والفهم القرائي هو الربط بين الرمز والمعنى ربطا صحيحا ، والوقوف على المعاني القريبة والبعيدة ، والاستفادة من المادة المقروءة في الأنشطة الحياتية المختلفة .

واقع الفهم القرائي :

يشير الواقع بأن الفهم القرائي بما يتضمنه من مهارات يعد من أكثر المشكلات والصعوبات التي يعاني منها التلاميذ ، لاسيما " وأن البعض منهم يعتقد أن القراءة تعني مجرد لفظ الكلمات ، فهم يقرؤون بشكل تقليدي كل كلمة بنفس السرعة ، ويحظى كل جزء من المعلومات بنفس القدرة من الانتباه ، وتقرأ الجملة الأولى في النص بنفس طريقة قراءة الجملة الخامسة عشرة ، حيث يقرؤون بدون تفكير " (دايرسون ، ٢٠٠٠، ١١٨) ، وهؤلاء التلاميذ " يميلون إلى السلبية وانتظار توجيهات المعلم ، فهم لا يعرفون طريقة التفاعل الفعال المؤثر مع النص ، ولا يعرفون طريقة دمج المعلومات مع ما يعرفونه من قبل ، فهم يقرؤون على مضض ، ويترددون في توجيه الأسئلة ، ويركزون فقط على ما يعتقدون أن المعلم يريد منهم أن يتذكروه ، هؤلاء التلاميذ يعوزهم الفهم الصحيح ، ومعرفتهم للقراءة ، هم لا يحاولون فهم القراءة ، وبدلا من هذا فإنهم يستمرون في القراءة ، ويضيع منهم كثير من المعاني " (Crews , 1993, 401).

ومن أسباب تدني مهارات الفهم القرائي لدى التلاميذ عدم إلمامهم بالاستراتيجيات التي تساعدهم على ذلك ، بل إنهم إذا عرفوا هذه الاستراتيجيات فلن يستطيعوا تطبيقها لاسيما إذا كان المعلم ممن يوجهون اهتمامهم لتعرف الكلمات ونطقها فقط ، ويسوء الأمر أكثر إذا كان المعلم وهو الأمر المتوقع جاهلا بهذه الاستراتيجيات مثل التلاميذ .

مهارات الفهم القرائي وأساليب تنميتها : تتعدد مهارات الفهم القرائي ومنها :

- التنبؤ بالمعنى من خلال عنوان النص .
- التنبؤ بالمعنى من خلال مضمون النص .
- التنبؤ بنهاية الموضوع من خلال السياق .
- معرفة المعنى الحرفي ، أي المعنى المباشر أو الكلمات الصريحة في النص .
- الخروج بمعان استدلالية ، وهي المعاني الخفية التي يتوصل إليها الفرد من القراءة .
- التوصل للفكرة الرئيسية .
- التوصل للأفكار الفرعية أو التفصيلات التي تتضمنها الأفكار الرئيسية .
- تنظيم الأفكار التي يمكن التوصل إليها تنظيما منطقيا .
- تحديد المعلومات المهمة في النص .
- تلخيص النص .
- نقد المقروء نقدا موضوعيا .
- القدرة على تكوين الأسئلة بعد كل فقرة .
- القدرة على تكوين الأسئلة بعد نهاية النص المقروء .
- حل المشكلات في ضوء المادة المقروءة .

وفيما يتعلق بتنمية هذه المهارات فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن التلاميذ الأكثر وعيا بطبيعة مهارات القراءة والاستراتيجيات المستخدمة في تنميتها يحصلون على درجات عالية في اختبارات الفهم القرائي ، وأن تعليم المعرفة في الفصل قد يساعد ويشجع ويسهل الوعي ومهارات الفهم ، ولهذا نشطت العديد من الأفكار التربوية التي تبصر بأهمية الفهم وضرورة تحقيقه لدى التلاميذ لآثاره وانعكاساته الإيجابية عليهم ، ودوره في تنمية تحصيلهم للمعارف المختلفة .

كما ثبت أن تدريب التلاميذ على تكوين الأسئلة بعد قراءة فقرة أو قطعة ينمي مهارة الفهم ، حيث إن هذه المهارة تساعدهم على استخدام أدوات الاستفهام استخداما صحيحا ، كما أن أنشطة التفكير والقراءة الموجهة والأسئلة التبادلية والتدريب التبادلي والعلاقات بين الأسئلة والأجوبة والعلاقات بين النص والخبرة السابقة تساعد على فهم النصوص ، كذلك فإن معرفة تركيب النص

وبنائه على جانب كبير من الأهمية للقراءة من أجل التعلم ، حيث يساعد ذلك التلاميذ على ملاحظة أسلوب المؤلفين في تنظيم الأفكار وترتيبها ، كما يعتبر تقييم المحتوى مهارة أساسية في الفهم القرائي ينبغي تزويد التلاميذ بها لإكسابهم القدرة على إصدار الأحكام الموضوعية تجاه المادة المقروءة .

٢- التفكير الابتكاري : مفهومه ، مهاراته :

مفهوم التفكير الابتكاري : عرف التفكير الابتكاري من قبل العلماء ، والباحثين تعريفات كثيرة ومختلفة ، وفقا لنظرة هؤلاء العلماء والباحثين للابتكار عموما ، وتشير الاختلافات في تعريف التفكير الابتكاري إلى أهميته ، وضرورة العمل على دراسة العوامل المؤثرة في تنميته ، وضرورة تهيئة الفرص المناسبة أمام المتعلمين لتنمية مهاراتهم الابتكارية.

وقد عرف التفكير الابتكاري بأنه دالة لمجموعة من الشروط التي تمكن الشخص من الربط غير العادي للأفكار بما يحقق نواتج جديدة تتضح في أسلوبه في معالجة المواقف أو المشكلات المختلفة ، ومن الشروط اللازمة لتحقيق الأداء الابتكاري توافر مجموعة متيسرة من الحقائق ، ووجود مشكلة تستدعي حلا ابتكاريا أو جديدا ، ونموذجا من الأفكار تؤدي إلى تحقيق الربط بين جوانب الموقف بطريقة جديدة أو فعالة (منصور وآخرون ، ٢٠٠٢ ، ٢٠٢) .

كما عرف بأنه التطبيق العملي للوصول إلى حل جديد له قيمة لمشكلة تكنولوجية ، أو عملية صنع منتج جديد أو تطويره لجعله أكثر قبولا من الناحية الاقتصادية (حبيب، ٢٠٠٠، ١٥) .

وعرف " تورانس " التفكير الابتكاري بأنه عملية إدراك ما بين المعلومات من اختلال أو عناصر مفقودة أو عدم اتساق لا يوجد له حل متعلم ، والبحث عن الدلائل ، والمؤثرات في المواقف، وفيما لدى الفرد من معلومات ، ووضع الفروض ، واختبارها ، ثم الربط بين النتائج ، وربما إدخال بعض التعديلات على الفروض ، ثم إعادة اختبارها ، وأخيرا مشاركة ، وتبادل الإنتاج الابتكاري ، والحل مع الآخرين (في : الدريني ، ١٩٨٣ ، ٣٢٧) .

مهارات التفكير الابتكاري : تتمثل مهارات التفكير الابتكاري ــ كما أشار إلى ذلك كثير من علماء النفس ــ في الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة ، وفيما يلي توضيح لكل منها :

أ – الطلاقة : يقصد بالطلاقة القدرة على توليد عدد كبير من المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستخدامات عند الاستجابة لمثير معين ، والسرعة ، والسهولة في توليدها ، وهي في جوهرها عملية تذكر ، واستدعاء اختياري لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها ، وهناك عدة أنواع للطلاقة من أبرزها:

- طلاقة الكلمات : وتشير إلى سرعة التفكير في الكلمات بإعطاء كلمات في نسق محدد ،

كأن تقول : اكتب أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تبدأ بحرف " أ " وتنتهي بحرف "ب" وهات أكبر عدد ممكن من الكلمات المكونة من أربعة أحرف وتبدأ بحرف "س".

- الطلاقة الفكرية : وتشير إلى قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار التي تتوفر فيها شروط معينة ، كأن تقول : اذكر جميع الاستخدامات الممكنة لورق الجرائد ، وضع أكبر عدد ممكن من العناوين لقصة تتحدث عن الإخلاص .
- طلاقة الأشكال : وتتعلق بقدرة الفرد على وضع بعض الإضافات لأشكال معينة لتكوين رسوم لأشكال حقيقة عديدة ، فالشخص المبدع شخص متفوق من حيث كمية الأفكار التي يقترحها عن موضوع معين في وحدة زمنية ثابتة بالمقارنة بغيره ؛ أي أنه على درجة مرتفعة من القدرة على سيولة الأفكار ، وسهولة توليدها ، وتتوافر هذه القدرة في بعض الأشخاص بقدر مرتفع (إبراهيم ، ٢٠٠٢ ، ٢٤) .

ب – **المرونة:** ويقصد بها القدرة على توليد أفكار متنوعة ، وليست متوقعة ، مع توجيه مسار التفكير بحسب تغير المثير ، وكما يلاحظ فإن المرونة عكس السلبية الذهنية التي تعني أن يتبنى الفرد أنماطاً ذهنية محددة سلفا وغير قابلة للتغيير يواجه بها مواقف الحياة مهما تغيرت واختلفت. فإذا كانت الطلاقة تتحدد كمياً بعدد الاستجابات التي تصدر عن المتعلم ، فإن المرونة تتحدد كمياً بكيف هذه الاستجابات كما يتمثل في تنوعها ، واختلافها . والمرونة تنقسم إلى نوعين :

- **المرونة التلقائية:** وهي تعني حرية تغيير الوجهة الذهنية فيما يتصل بمشكلة محددة تحديداً ضيقاً. حيث يقوم الفرد بتغيير مجرى تفكيره و توجيهه نحو اتجاهات جديدة بسرعة وسهولة ، بسبب واضح أو بغير سبب واضح .
- **المرونة التكيفية:** وتعني قدرة الفرد على تغيير الوجهة الذهنية التي ينظر من خلالها إلى حل مشكلة محددة ، كما تشير إلى قدرته أيضا على التكيف مع المشكلة ومع صورها المختلفة التي يمكن أن تظهر عليها .

ج – **الأصالة :** ويعنى بها التفرد والقدرة على إنتاج الاستجابات والأفكار غير المألوفة والتي تعتبر مع ذلك استجابة مقبولة مثل الميل للإدلاء بتداعيات لفظية نادرة في اختبار لتداعي الكلمات ، وتنقسم الأصالة إلى نوعين هما :

- **الأصالة التلقائية:** وهي التي تقاس مباشرة من خلال اختبارات الطلاقة ، وفي هذه الحالة يقوم الباحث بتحديد أوزان الأصالة طبقاً لتكرار حدوث الاستجابة التلقائية في عينة التقنين ، ويمكن للباحث أن يستخدم ما يشاء من أوزان ، وفي كل الأحوال يعتمد قياس

الأصالة على التحديد الإحصائي في ضوء تكرار حدوث الاستجابات (أبو حطب ، ١٩٨٣ ، ٣٤٠) .

- **الأصالة التكيفية:** وهي التي تقاس باختبارات أعدت خصيصاً لقياس الأصالة في ذاتها مستقلة نسبياً عن اختبارات " الطلاقة " تتضمن تعليماتها توصيفاً وتفصيلاً لنوع الاستجابة التي يجب أن تصدر عن المفحوص (أبو حطب ، ١٩٨٣ ، ٣٤٠) .

٣- الدراسات السابقة :

يمكن تقسيم الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية إلى محورين رئيسيين هما : الدراسات التي تناولت الفهم القرائي ، والدراسات التي تناولت التفكير الابتكاري ، وفيما يلي عرض لدراسات كلا المحورين :

أ- دراسات تناولت الفهم القرائي :

- دراسة فاطمة المطاوعة (١٩٩٠) : واستهدفت تنمية بعض مهارات الفهم في القراءة الصامتة مثل : تحديد الفكرة الرئيسية ، والتفاصيل الجزئية ، ومعاني المفردات ، والمعاني الضمنية ، والاستنتاج لدى تلميذات الصف الثاني الإعدادي ، وأشارت نتائجها إلى فاعلية البرنامج في تنمية تلك المهارات لدى تلميذات المجموعة التجريبية (١٨) .
- دراسة شادية التل (١٩٩٢) : والتي استهدفت تعرف أثر الصورة القرائية ، ومستوى المقروئية في الفهم القرائي ، وتوصلت إلى وجود أثر للمتغيرين ، الأول وهو الخاص للقراءة الصامتة ، والثاني وهو الخاص للمستوى المستقل وذلك في فهم المقروء ، كما أشارت إلى عدم وجود أثر دال إحصائيا للمتغير الثالث وهو الجنس في عملية الفهم القرائي (١١) .
- دراسة شافية الزيد (١٩٩٧) : واستهدفت الوقوف على أثر طريقة التدريس المباشر في تنمية مهارات الفهم والاستيعاب لدى التلميذات ذوات صعوبات القراءة ، وأسفرت نتائجها عن وجود فروق دالة إحصائيا بين نتائج تطبيق الاختبارين القبلي والبعدي لصالح نتائج التطبيق البعدي ، وكذلك بين نتائج الاختبار التتبعي الأول والاختبار التتبعي الثاني لصالح الاختبار التتبعي الثاني في فهم الفكرة الرئيسية (١٣) .
- دراسة هوديلسون (Hudelson 1997) : وكان الهدف منها بحث العلاقة بين استراتيجيات ما وراء المعرفة التي تحدث أثناء كتابة المذكرات اليومية في عملية القراءة والفهم القرائي ودافعية القراءة ، وأشارت نتائجها إلى نمو الفهم والوعي بالقراءة بعد دراسة البرنامج ، وكذلك وجود علاقة مترابطة بين الفهم القرائي واستراتيجيات ما وراء المعرفة (٣٠) .
- دراسة ميكي (Micki 1999) : والتي استهدفت تحديد مدى فاعلية استراتيجيات ما وراء

المعرفة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي من ذوي التحصيل المنخفض والمتوسط وفوق المتوسط في فهمهم للنصوص القرائية ، وأكدت نتائجها ارتفاع مستوى تلاميذ المجموعة التجريبية من ذوي التحصيل المنخفض والمتوسط في الفهم القرائي ، واتضح ذلك في فهم النصوص ، وتوجيه الأسئلة ، والتوصل إلى تنبؤات ، ومعرفة ما يجب التركيز عليه ،كما توصلت إلى احتفاظ التلاميذ مرتفعي التحصيل بنفس مستوى الفهم الذي كانوا عليه قبل دراسة البرنامج (٣٤) .

- دراسة صديقة البوسميط (٢٠٠٠) : والتي هدفت إلى تعرف أثر استخدام استراتيجية التدريس المباشر في تنمية مهارة التسلسل كمهارة من مهارات الفهم القرائي لدى التلميذات ذوات صعوبات التعلم بالصف الرابع الابتدائي ، وأشارت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين تلميذات المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارة التسلسل لصالح تلميذات المجموعة التجريبية ، وتحسن أداء تلميذات المجموعة التجريبية في ذات المهارة في الاختبار البعدي(١٤) .
- دراسة فضل الله (٢٠٠١) : واستهدفت تحديد مستويات الفهم القرائي ، والمهارات المندرجة تحت كل مستوى ، والتي ينبغي توافرها لدى المتعلمين بمراحل التعليم العام للإجابة عن الأسئلة المتضمنة بالنشاطات التعليمية والتقويمية لكتب اللغة العربية ، وذلك بتحليل هذه الأسئلة وتصنيفها وفقا لمستويات الفهم القرائي ومهاراته ، وتوصلت الدراسة إلى تنوع استخدام كتب اللغة العربية المقررة بمراحل التعليم العام بدولة الإمارات لأسئلة الفهم القرائي بصورة تساعد المتعلمين علي ممارسة مهارات هذا الفهم بجميع مستوياتها (٢٢) .
- دراسة مها السليمان (٢٠٠١) : واستهدفت الوقوف على أثر برنامج قائم على استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارة الفهم والوعي القرائي لدى التلميذات ذوات صعوبات التعلم في الصف السادس الابتدائي ، وأشارت نتائجها إلى فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التنبؤ ، والمعاني الرئيسية ، والمعاني الضمنية ، والفكرة الرئيسية ، والتلخيص لدى تلميذات المجموعة الضابطة ، وكذلك وعيهن ببعض المهارات مثل التنظيم ، والمعرفة المشروطة (٢٦) .
- دراسة محمود سليمان (٢٠٠٩) : واستهدفت بحث فعالية أساليب القراءة ممثلة التوقع المبني على المعلومات ، والاستدلال ، واستيعاب المعنى التصوري في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طالبات المرحلة الثانوية ، وأشارت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي أداء طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الاستيعاب

القرائي لصالح طالبات المجموعة التجريبية مما يشير إلى فعالية استراتيجيات التوقع المبنـــي على المعلومات ، والاستدلال ، واستيعاب المعنى التصوري في تنمية مهـــارات الاســـتيعاب القرائي (٢٤) .

ويلاحظ في دراسات هذا المحور اتفاق معظمها في الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه ، ولكنها تختلف في تناول الأساليب التي تنمي هذه المهارات ، فمنها ما تناولت اســـتراتيجيات مـــا وراء المعرفة ، ومنها ما تناولت أثر الصورة القرائية ، ومستوى المقروئية في الفهم القرائي ، وبعضها تناولت أثر التعلم الذاتي ، وأثر طريقة التدريس المباشر في تنمية مهارات الفهم القرائي ، وهناك دراسة واحدة استهدفت تحديد مستويات الفهم القرائي والمهارات المندرجة تحت كل مستوى ، كما قامت بعض هذه الدراسات ببناء البرامج التعليمية لتنمية هذه المهارات ، وبعض هذه الدراســـات أجريت على البنين وبعضها الآخر أجريت على البنات في مراحل التعليم المختلفة ، كما اختلفت هذه الدراسات في نوعية المهارات التي استهدفت تنميتها ، حيث استهدفت بعض الدراسات تنمية مهارات التلخيص والاستدلال وتحديد الفكرة الرئيسية ، وسعى بعضها إلى تنمية فهـــم الأفكـــار العامة والجزئية ، واستهدف بعضها تنمية مهارات تحديد الفكرة والمعاني الضمنية والاستنتاج ، والبعض منها استهدفت تنمية مهارات التوقع والاستدلال ، واتفقت هذه الدراسات علـــى أهميـــة مهارات الفهم القرائي وضرورة تنميتها للمتعلمين في مراحل التعليم المختلفة وهو ما كان دافعـــا للباحث لإجراء هذه الدراسة .

وقد استفاد الباحث من دراسات هذا المحور في تعرف مهارات الفهم القرائي ، ومستويات الفهم القرائي المختلفة ، كما استفاد من الأدوات والاختبارات والأساليب الإحـــصائية التـــي تـــم استخدامها .

ب- دراسات تناولت التفكير الابتكاري :

- دراسة شادية حسان (١٩٩٠) : واستهدفت الكشف عن مدى وجود علاقة ارتباطية بين التعلم الذاتي وقدرات التفكير الابتكاري لدى طلاب وطالبات التعليم الأساسي والثانوي والجامعي ، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة في الاتجاه نحو التعلم الذاتي ، والقدرة على التفكير الابتكاري لدى الطلاب والطالبات في المراحل التعليمية الثلاثة ، وإمكانية دعم اتجاه الطلاب والطالبات نحو التفكير الابتكاري من خلال التعلم الذاتي (١٢).
- دراسة تشارلز كلينر (Charles Kliner , 1991) : واستهدفت تحديد مدى تأثير أسلوب تآلف الأشتات على الفهم والقدرات الابتكارية والقدرات المعرفية لدى تلاميذ الصف الرابع والصف الخامس في مادة العلوم ، وأشارت نتائجها إلى وجود تأثير إيجابي لأسلوب تآلف

الأشتات عند استخدامه في تدريس العلوم لتنمية قدرات التفكير الابتكاري ، وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التي درست باستخدام أسلوب تآلف الأشتات على الاختبار التحصيلي البعدي (٢٨).

- دراسة محمود عبد العاطي (١٩٩٣) : واستهدفت مقارنة طريقتي الاكتشاف الموجه والمشابهات وتأثيرهما في تنمية التحصيل الأكاديمي في الفيزياء ، وفهم عمليات العلم ، وعلى القدرات الابتكارية المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية مقارنة بالطريقة المتبعة ، وتوصلت نتائجها إلى وجود أثر إيجابي متطابق لطريقتي الاكتشاف الموجه والمشابهات في التحصيل ، وكذلك تفوق طلاب المجموعتين التجريبيتين على طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الابتكاري (٢٥).
- دراسة نارانورا (Narranora , 1993) : واستهدفت تعرف الآثار الناتجة عن تأثير الأنشطة التي تتضمنها كتب الأطفال في الدراسات الاجتماعية المقررة على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في التفكير الابتكاري كعملية مركبة لعوامل الطلاقة والأصالة ، وتوصلت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية منخفضة بين الابتكار والذكاء مما يدل على أن استخدام الأنشطة التي قدمت للتلاميذ لم تكن كافية لتحقيق الأثر المرغوب لزيادة قدرة التفكير الابتكاري لدى التلاميذ ، كما أشارت إلى أن تنمية الابتكار لدى التلاميذ لابد أن تتم بطريقة مقصودة ومعدة بصورة جيدة (٣٥).
- دراسة جون أوفرتون (June Overton, 1994) : واستهدفت الكشف عن تأثير التدريس المبني على مهارات التفكير في كل من التحصيل الأكاديمي وتنمية مهارات التفكير الناقد ، والتفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الثاني والرابع والسادس ، وأشارت نتائجها إلى أن التدريس القائم على مهارات التفكير له تأثير دال على تنمية التفكير الابتكاري لدى مجموعة الدراسة ، وكذلك في التحصيل في مجال اللغات والرياضيات لدى تلاميذ الصفين الرابع والسادس (٣١) .
- دراسة حسن شحاتة (١٩٩٤) : واستهدفت تعرف مكونات ثقافتي الذاكرة والإبداع ، وعلاقتهما بكتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي ، وتعرف مدى تحققها في نماذج الأسئلة المطورة التي قدمت لتلاميذ الصفين الخامس والسادس الابتدائي ، وأشارت نتائجها إلى أن مفردات الذاكرة هي السائدة في نصوص كتب القراءة العربية المقدمة لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، حيث وصلت نسبتها إلى٩٦% تقريبا في المادة التعليمية المتضمنة في هذه الكتب ، وكذلك ارتفاع نسبة مفردات الذاكرة على مستوى التدريبات

المتضمنة ، والتي وصلت إلى ٩٤% بينما احتلت مفردات الإبداع مرتبة ضعيفة ، حيث وصلت نسبتها إلى ٥٥% تقريبا (٣).

- دراسة مارجريت ديركز(Dirkes , 1994) : واستهدفت تعرف أثر استخدام برنامج يعتمد على حل المشكلات بطريقة تباعدية في التفكير في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لحل المشكلات الرياضية ، وانتقال أثر ذلك لحل المشكلات غير الرياضية ، وأشارت نتائجها إلى تفوق المجموعة التجريبية التي درست البرنامج المقترح على طلاب المجموعة الضابطة في الطلاقة والمرونة والأصالة ، وعدم حدوث أي تغير لدى طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة فيما يتعلق بانتقال أثر تعلم البرنامج المقترح في تنمية التفكير الابتكاري بالنسبة للمشكلات غير الرياضية (٣٢) .
- دراسة محمد الشيخ (١٩٩٤) : واستهدفت تحديد مستويات أداء تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الإمارات المتحدة في الإبداع اللغوي ممثلا في قدرتي الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية، وأثر كل من النوع والذكاء في هاتين القدرتين ، ومعرفة أثر برنامج مقترح لتنمية الإبداع اللغوي في أداء التلاميذ في الطلاقة الفكرية ، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة عدم وجود تأثير للنوع في الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية ، وعدم وجود تأثير لعامل الذكاء على الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية ، ووجود أثر إيجابي للبرنامج المقترح في تنمية الطلاقة اللغوية لدى التلاميذ (٢١) .
- دراسة وجيه إبراهيم (٢٠٠١) : واستهدفت بيان فعالية بعض استراتيجيات تدريس موضوعات القراءة المناسبة لأنماط تعلم طلاب المرحلة الثانوية في تنمية مهارات القراءة الناقدة ، وقدرات التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية ، وأشارت نتائجها إلى مناسبة استراتيجيتي التعلم التعاوني ، والإلقاء المطورة في تنمية مهارات القراءة الناقدة ، وعدم مناسبة استراتيجية التعلم التنافسي لتنمية ذات المهارات ، كما أشارت إلى فعالية الاستراتيجيات الثلاثة السابقة في تنمية قدرات التفكير لدى الطلاب (٢٧) .
- دراسة سيد السايح (٢٠٠٣) : واستهدفت الوقوف على أثر أسلوب العصف الذهني في تدريس البلاغة في تنمية التفكير الإبداعي والكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، وأشارت نتائجها إلى كفاءة أسلوب العصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي ، وتنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية في مادة البلاغة ، كما أشارت إلى دور هذا الأسلوب في إزالة بعض المشكلات التعليمية لدى الطلاب مثل التردد والارتباك ، وزيادة دافعيتهم للتعلم (٩) .
- دراسة أنور رضا (٢٠٠٨) : واستهدفت تحديد العوامل التي تؤثر إيجابيا وسلبيا في قدرات

الأطفال الابتكارية ، وأشارت نتائجها إلى أن تهيئة البيئة المحيطة بالأطفال يسهم في تنمية قدرات الأطفال الابتكارية ، وأنه يمكن مضاعفة ابتكاراتهم بالتربية والتدريب ، وأن عدم وجود الرعاية والاهتمام والتربية اللازمة لبناء قدرات الأطفال الابتكارية تؤدي إلى خفض هذه القدرات لديهم في مراحل التعليم التالية (٢) .

ويلاحظ في دراسات هذا المحور تنوع الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه ، فبعضها سعت إلى تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى المتعلمين من خلال استخدام أساليب مختلفة ، ومنها ما حاولت الكشف عن العوامل والأساليب التي تنمي الابتكار ، ومنها ما استهدفت الكشف عن دور المعلم في تنميته ، ومنها ما كشفت عن العلاقة بين التعلم الذاتي والتفكير الابتكاري ، ومنها ما كشفت عن تأثير أسلوب تآلف الأشتات في تنمية الابتكار ، ومنها ما استهدفت الكشف عن دور استراتيجيات التدريس في تنمية الابتكار ، ومنها ما حاولت الوقوف على دور المقررات الدراسية ، والأنشطة التعليمية ، والبرامج التعليمية ، والأساليب والتقنيات في تنمية مهارات التفكير الابتكاري، ومما يلاحظ في هذه الدراسات ايضا سعيها لتنمية مهارات التفكير الابتكاري من خلال المواد الدراسية المختلفة مثل مادة العلوم ، والدراسات الاجتماعية ، واللغة العربية ، والرياضيات وهو ما يؤكد على أهمية تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى المتعلمين في مراحل التعليم المختلفة.

وقد استفاد الباحث من دراسات هذا المحور في تعرف الأساليب التي يمكن من خلالها تنمية مهارات التفكير الابتكاري ، وكذلك في الوقوف على الاختبارات ، والأساليب الإحصائية المستخدمة في قياس مهارات التفكير الابتكاري .

وما يخلص إليه الباحث أنه لا توجد دراسة سابقة في المحورين السابقين تصدت لدراسة العلاقة بين الفهم القرائي والابتكار ، مما يمكن القول معه إن هذه الدراسة هي الأولى ــ في حدود علم الباحث ــ التي تناولت هذه العلاقة ، وإذا كانت الدراسات السابقة تحاول استكشاف علاقة الابتكار بمتغيرات مختلفة فإن هذه الدراسة تتفق معها في محاولتها الكشف عن علاقة الابتكار بمتغير جديد يتمثل في مستويات الفهم القرائي سعيا إلى تنمية مهارات الابتكار .

٤- فروض الدراسة :

تستهدف الدراسة الحالية التحقق من صحة الفروض الصفرية التالية :

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعرف ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الفهم ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحليل ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى النقد ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التقويم ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .

ثامنا : إجراءات الدراسة :

اتبعت الدراسة الحالية الإجراءات التالية :

- إعداد اختبار مستويات الفهم القرائي وحساب صدقه وثباته .
- إعداد اختبار التفكير الابتكاري المناسب للتلاميذ وحساب صدقه وثباته .
- اختيار عينة الدراسة .
- تطبيق اختبار مستويات الفهم القرائي .
- تطبيق اختبار التفكير الابتكاري .
- تحديد الأسلوب الإحصائي المناسب لمعالجة درجات التلاميذ .

وفيما يلي عرض لهذه الخطوات :

١- **إعداد اختبار مستويات الفهم القرائي :** قام الباحث بإعداد اختبار مستويات الفهم القرائي لتطبيقه على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة الأمير محمد بن فهد الابتدائية ، وفيما يلي وصف لهذا الاختبار :

- **الهدف من الاختبار :** تم إعداد اختبار مستويات الفهم القرائي بهدف الوقوف على علاقة هذه المستويات بمهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .
- **مكونات الاختبار :** تكون الاختبار من :
  - صفحة التعليمات : وتشتمل على مجموعة من الإرشادات الموجهة لعينة الدراسة بهدف مساعدتهم على الإجابة عن أسئلة الاختبار .
  - ورقة الأسئلة : وتشتمل على مفردات الاختبار ، والأماكن المخصصة للإجابة عن كل سؤال .
- **بناء الاختبار :** اشتمل الاختبار على نص قرائي مناسب لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي ، يليه خمسة أسئلة يقيس كل منها مستوى من مستويات الفهم القرائي ، وبالتالي فإن السؤال

الأول يقيس مستوى التعرف ، بينما يقيس السؤال الثاني مستوى الفهم ، كما يقيس السؤال الثالث مستوى التحليل ، ويقيس السؤال الرابع مستوى النقد ، أما السؤال الخامس فيقيس مستوى التقويم .

- **صدق الاختبار :** تم حساب صدق اختبار الفهم القرائي بالتوصل إلى الصدق الظاهري للاختبار ، وكذلك الصدق الداخلي أي ما يعرف بالتجانس الداخلي ، وفيما يلي عرض لكل منهما :
  - **الصدق الظاهري للاختبار :** للتأكد من الصدق الظاهري لاختبار مستويات الفهم القرائي تم عرضه على مجموعة من المحكمين (ملحق ١) ، وذلك للتأكد من مناسبته لتلاميذ الصف الخامس من حيث :
    - وضوح تعليماته .
    - مدى مناسبة الاختبار لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي .
    - مدى قياس الأسئلة الموضوعة لمستويات الفهم القرائي .

وفي ضوء آراء المحكمين تم تعديل بعض مفردات الاختبار ، وبالتالي يمكن اعتباره صادقا فيما وضع لقياسه .

- **الصدق الداخلي للاختبار :** لحساب الصدق الداخلي لاختبار مستويات الفهم القرائي بعد تعديله في ضوء آراء المحكمين ، قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية تم من خلالها تطبيق الاختبار على مجموعة من التلاميذ قوامها (٢٥) تلميذا من تلاميذ الصف الخامس بمدرسة البحتري الابتدائية بمحافظة الأحساء ، وبتصحيح إجابات التلاميذ تم التوصل إلى معاملات الارتباط بين كل مستوى والدرجة الكلية للاختبار على النحو الذي يوضحه جدول (١) التالي :

جدول (١)

معاملات ارتباط درجات التلاميذ في مستويات الفهم القرائي بالدرجة الكلية للاختبار

مستويات الفهم القرائي	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
مستوى التعرف	٠.٨١	دالة عند مستوى ٠.٠١
مستوى الفهم	٠.٨٥	دالة عند مستوى ٠.٠١
مستوى التحليل	٠.٨٢	دالة عند مستوى ٠.٠١
مستوى النقد	٠.٨٦	دالة عند مستوى ٠.٠١
مستوى التقويم	٠.٨٣	دالة عند مستوى ٠.٠١

حيث يتضح من جدول (١) أن معاملات الارتباط بين درجات مستويات الفهم القرائي والدرجة الكلية للاختبار انحصرت بين (٠.٨١) ، (٠.٨٦) ، وهي قيم دالة عند ٠.٠١ .

- **ثبات الاختبار :** لحساب ثبات الاختبار تم استخدام طريقة التجزئة النصفية ، وبإجراء المعالجات الإحصائية وجد أن معامل ثبات الاختبار كان ٠.٨٨ ، وهو معامل ثبات يمكن الوثوق به ، ويشير إلى صلاحية الاختبار للتطبيق.
- **تحديد زمن الاختبار :** لتحديد الزمن المناسب للاختبار تم حساب الزمن الذي استغرقه كل تلميذ في الإجابة عن أسئلة الاختبار في الدراسة الاستطلاعية ، ثم جمعت الأزمنة وقسمت على عدد التلاميذ ، وقد وجد أن زمن الاختبار الملائم كان (٦٠) دقيقة تقريبا.
- **تصحيح الاختبار :** حددت الدرجة النهائية للاختبار بـ (٥٠) درجة وزعت بواقع (٨) درجات للسؤال الأول ، و(١١) درجة للسؤال الثاني ، و(٧) درجات للسؤال الثالث ، و(١٢) درجة للسؤال الرابع ، و(١٢) درجة للسؤال الخامس .
- **الصورة النهائية للاختبار :** في ضوء صدق الاختبار وثباته أصبح اختبار مستويات الفهم القرائي في صورته النهائية الصالحة للتطبيق (ملحق ٢) .

٢- **إعداد اختبار مهارات التفكير الابتكاري :** قام الباحث بالاطلاع على العديد من الاختبارات التي استهدفت تنمية مهارات التفكير الابتكاري ، وفي ضوء ذلك تم إعداد اختبار في مهارات التفكير الابتكاري لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي ، وفيما يلي وصف لهذا الاختبار .

- **الهدف من الاختبار :** استهدف الاختبار الوقوف على مستوى التلاميذ في مهارات التفكير الابتكاري من خلال مقارنة الدرجات التي يحصلون عليها في أسئلته بدرجاتهم في اختبار مستويات الفهم القرائي .
- **مكونات الاختبار :** تكون اختبار مهارات التفكير الابتكاري من :

- صفحة التعليمات : واشتملت على بعض الإرشادات الموجهة لعينة الدراسة بهدف مساعدتهم على الإجابة من أسئلة الاختبار .
- ورقة الأسئلة : واشتملت على مفردات الاختبار ، والأماكن المخصصة للإجابة عن كل سؤال .

- **بناء الاختبار :** اشتمل الاختبار على ست عبارات قصيرة ، يلي كل عبارة منها ثلاثة

أسئلة لقياس مهارات التفكير الابتكاري ، حيث يقيس السؤال الأول مهارة الطلاقة ، ويقيس السؤال الثاني مستوى المرونة ، بينما يقيس السؤال الثالث مستوى الطلاقة ، ويفترض أن يقدم التلميذ ثلاث إجابات لكل من السؤال الأول والثاني بعد كل عبارة بحيث تتسم إجابات السؤال الأول بالطلاقة ، وإجابات السؤال الثاني بالمرونة ، أما في السؤال الثالث فيفترض أن يقدم التلميذ إجابة صحيحة تتصف بالأصالة

- **صدق الاختبار :** تم حساب صدق اختبار مهارات التفكير الابتكاري بالتوصل إلى الصدق الظاهري للاختبار ، وكذلك الصدق الداخلي أي ما يعرف بالتجانس الداخلي ، وفيما يلي عرض لكل منهما :

  - **الصدق الظاهري للاختبار :** للتأكد من الصدق الظاهري لاختبار مهارات التفكير الابتكاري تم عرضه على مجموعة من المحكمين (ملحق ١) ، وذلك للتأكد من مناسبته لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي من حيث :
    - وضوح تعليماته .
    - مناسبة الاختبار لمستوى التلاميذ .
    - مدى قياس أسئلة الاختبار لمهارات الطلاقة والمرونة والأصالة .

  وفي ضوء آراء المحكمين تم تعديل صياغة بعض العبارات لتصبح أكثر مناسبة للتلاميذ ، كما تم إضافة فقرات صغيرة لبعض العبارات لتصبح أكثر وضوحا للتلاميذ ، وفي ضوء هذه التعديلات يمكن اعتبار الاختبار صادقا فيما وضع لقياسه .

  - **الصدق الداخلي للاختبار :** لحساب الصدق الداخلي لاختبار مهارات التفكير الابتكاري بعد تعديله في ضوء آراء المحكمين ، قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية تم من خلالها تطبيق الاختبار على مجموعة من التلاميذ قوامها (٣٥) تلميذا من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة النجاشي الابتدائية بمحافظة الأحساء ، وبتصحيح إجابات التلاميذ تم التوصل إلى معاملات الارتباط بين كل مهارة من مهارات التفكير الابتكاري ، والدرجة الكلية للاختبار وذلك على النحو الذي يوضحه جدول(٢) التالي:

جدول (٢)

معاملات ارتباط درجات التلاميذ في مهارات التفكير الابتكاري بالدرجة الكلية للاختبار

مهارات التفكير الابتكاري	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
الطلاقة	٠.٨٥	دالة عند مستوى ٠.٠١
المرونة	٠.٨٨	دالة عند مستوى ٠.٠١
الأصالة	٠.٨٢	دالة عند مستوى ٠.٠١

حيث يتضح من جدول (٢) أن معاملات الارتباط بين درجات مهارات التفكير الابتكاري والدرجة الكلية للاختبار انحصرت بين ٠.٨٢ ، ٠.٨٨ ، وهي قيم دالة عند مستوى ٠.٠١ .

- **ثبات الاختبار :** لحساب ثبات الاختبار تم استخدام طريقة التجزئة النصفية ، وقد وجد أن معامل ثبات الاختبار كان ٠.٨٢ ، وهو معامل يشير إلى ثبات الاختبار ، وبالتالي صلاحيته للتطبيق على عينة الدراسة .
- **تحديد زمن الاختبار :** تم حساب زمن الاختبار باستخدام نفس الطريقة التي استخدمت في حساب زمن اختبار مهارات الفهم القرائي ، وقد وجد أن الزمن المناسب للاختبار (٥٠) دقيقة تقريبا .
- **تصحيح الاختبار :** تكونت الدرجة الكلية للاختبار من (٥٤) درجة بواقع ثلاث درجات لكل سؤال ، ووفقا لذلك يتم استبعاد إجابة التلاميذ الخاطئة ، أو المكررة ، وبالتالي تقدير درجات التلاميذ بمقدار ما يتوافر في إجاباتهم من طلاقة ومرونة وأصالة.
- **الصورة النهائية للاختبار :** في ضوء صدق الاختبار وثباته أصبح اختبار مهارات التفكير الابتكاري في صورته النهائية القابلة للتطبيق (ملحق ٣) .

٣- **اختيار عينة الدراسة :** تم الحصول على موافقة إدارة التعليم الابتدائي بمحافظة الأحساء على تطبيق اختباري مستويات الفهم القرائي ، ومهارات التفكير الابتكاري على عينة من تلاميذ الصف الخامس بمدرسة الأمير محمد بن فهد الابتدائية ، وبلغ عدد العينة الإجمالية للتلاميذ (٦٠) تلميذا ، بواقع ٣٠تلميذا يمثلون تلاميذ الصف الخامس (أ) ، و (٣٠) تلميذا يمثلون تلاميذ الصف الخامس (ب) .

٤- **تطبيق اختبار مستويات الفهم القرائي :** تم تطبيق مستويات الفهم القرائي على عينة الدراسة بمساعدة معلمي الفصول ، وذلك في يوم الأحد الموافق ١٤٣٢/٤/٢٢هـ .

٥- **تطبيق اختبار التفكير الابتكاري :** تم تطبيق اختبار مهارات التفكير الابتكاري على عينة الدراسة بمساعدة معلمي الفصول ، وذلك في يوم الاثنين الموافق ١٤٣٢/٤/٢٣هـ .

٦- **تحديد الأسلوب الإحصائي المناسب لمعالجة درجات التلاميذ :** لمعالجة درجات عينة الدراسة في اختباري مستويات الفهم القرائي ، ومهارات التفكير الابتكاري تم حساب معاملات ارتباط " بيرسون " بين درجات التلاميذ التي حصلوا عليها في كل مستوى من مستويات الفهم القرائي ، ودرجاتهم التي حصلوا عليها في اختبار مهارات التفكير الابتكاري.

تاسعا : نتائج الدراسة ، ومناقشتها ، وتفسيرها :

أ- نتائج الدراسة :

- للتحقق من صحة الفرض الأول من فروض الدراسة ، ونصه : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعرف ، ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ، تم حساب المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري لدرجات التلاميذ في اختباري مستويات الفهم القرائي ، ومهارات التفكير الابتكاري ، وذلك لحساب معاملات ارتباط " بيرسون " بين درجات التلاميذ في مستوى التعرف ومهارات التفكير الابتكاري ، ويوضح جدول (٣) معاملات الارتباط بين درجات التلاميذ في مستوى التعرف ومهارات التفكير الابتكاري .

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين درجات التلاميذ في مستوى التعرف ومهارات التفكير الابتكاري

المستوى		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التعرف		٣.٧٦	٠.٦١		
مهارات التفكير الابتكاري	الطلاقة	٩.٥٤	٠.٧٩	٠.١٣٣	غير دالة
	المرونة	٩.٥	١.٠٦	٠.٢٧٦	غير دالة
	الأصالة	٩.٩٦	١.٦٦	٠.٢٦٧	غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات التلاميذ في مستوى التعرف ودرجاتهم في اختبار مهارات التفكير الابتكاري ، حيث كان معامل الارتباط بين مستوى التعرف والطلاقة ٠.١٣٣ وبين مستوى التعرف والمرونة ٠.٢٧٦ ، وبين مستوى التعرف والأصالة ٠.٢٦٧ ، وهي قيم غير دالة ، مما يشير إلى صحة الفرض الصفري الأول من فروض الدراسة الحالية .

- وللتحقق من صحة الفرض الثاني ، ونصه : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الفهم ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ، تم حساب المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري لدرجات التلاميذ في اختباري مستويات الفهم القرائي ، ومهارات التفكير الابتكاري ، وذلك لحساب معاملات ارتباط " بيرسون " بين درجات التلاميذ في مستوى الفهم ومهارات التفكير الابتكاري ، ويوضح جدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجات التلاميذ في مستوى الفهم ومهارات التفكير الابتكاري .

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجات التلاميذ في مستوى الفهم ومهارات التفكير الابتكاري

المستوى		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الفهم		٥.١٤	١		
مهارات التفكير الابتكاري	الطلاقة	٩.٥٤	٠.٧٩	٠.٣١	دالة عند مستوى ٠.٠٥
	المرونة	٩.٥	١.٠٦	٠.٣٢٩	دالة عند مستوى ٠.٠٥
	الأصالة	٩.٩٦	١.٦٦	٠.٣٢٧	دالة عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات التلاميذ في مستوى الفهم ودرجاتهم في اختبار التفكير الابتكاري ، حيث كان معامل الارتباط بين مستوى الفهم والطلاقة ٠.٣١، وبين مستوى الفهم والمرونة ٠.٣٢٩ ، وبين مستوى الفهم والأصالة ٠.٣٢٧ ، وهي قيم دالة عند مستوى ٠.٠٥ ، وتشير هذه النتائج إلى عدم صحة الفرض الصفري الثاني وقبول صحة الفرض البديل وهو : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الفهم ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .

- وللتحقق من صحة الفرض الثالث ونصه : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحليل ومهارات التفكير الابتكاري ، تم حساب المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري لدرجات التلاميذ في اختباري مستويات الفهم القرائي ، ومهارات التفكير الابتكاري ، وذلك لحساب معاملات ارتباط " بيرسون " بين درجات التلاميذ في مستوى التحليل ومهارات التفكير الابتكاري ، ويوضح جدول (٥) معاملات الارتباط بين درجات التلاميذ في مستوى التحليل ومهارات ذلك .

جدول (٥)

معاملات الارتباط بين درجات التلاميذ في مستوى التحليل ومهارات التفكير الابتكاري .

المستوى		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التحليل		٤.٧	٠.٧٨		
مهارات التفكير الابتكاري	الطلاقة	٩.٥٤	٠.٧٩	٠.٣٣٣	دالة عند مستوى ٠.٠٥
	المرونة	٩.٥	١.٠٦	٠.٣٢٥	دالة عند مستوى ٠.٠٥
	الأصالة	٩.٩٦	١.٦٦	٠.٣٣٥	دالة عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات التلاميذ في مستوى التحليل ودرجاتهم في اختبار التفكير الابتكاري ، حيث كان معامل الارتباط بين مستوى التحليل

والطلاقة ٠.٣٣٣، وبين مستوى التحليل والمرونة ٠.٣٢٥ ، وبين مستوى التحليل والأصالة ٠.٣٣٥ ، وهي قيم دالة عند مستوى ٠.٠٥ ، وتشير هذه النتائج إلى عدم صحة الفرض الصفري الثالث وقبول صحة الفرض البديل وهو : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحليل ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .

- وللتحقق من صحة الفرض الرابع ، ونصه : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى النقد ومهارات التفكير الابتكاري ، تم حساب المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري لدرجات التلاميذ في اختباري مستويات الفهم القرائي ، ومهارات التفكير الابتكاري ، وذلك لحساب معاملات ارتباط " بيرسون " بين درجات التلاميذ في مستوى النقد ومهارات التفكير الابتكاري ، ويوضح جدول (٦) هذه المعاملات .

جدول (٦)

معاملات الارتباط بين درجات التلاميذ في مستوى النقد ومهارات التفكير الابتكاري

المستوى		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
النقد		٥.١٦	٠.٨٣		
مهارات التفكير الابتكاري	الطلاقة	٩.٥٤	٠.٧٩	٠.٣٢٨	دالة عند مستوى ٠.٠٥
	المرونة	٩.٥	١.٠٦	٠.٣٨٨	دالة عند مستوى ٠.٠٥
	الأصالة	٩.٩٦	١.٦٦	٠.٣٦١	دالة عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات التلاميذ في مستوى النقد ودرجاتهم في اختبار التفكير الابتكاري ، حيث كان معامل الارتباط بين مستوى النقد والطلاقة ٠.٣٢٨، وبين مستوى النقد والمرونة ٠.٣٨٨ ، وبين مستوى النقد والأصالة ٠.٣٦١ ، وهي قيم دالة عند مستوى ٠.٠٥ ، وتشير هذه النتائج إلى عدم صحة الفرض الصفري الرابع وقبول صحة الفرض البديل وهو : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى النقد ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .

- وللتحقق من صحة الفرض الخامس ، ونصه : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التقويم ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ، تم حساب المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري لدرجات التلاميذ في اختباري مستويات الفهم القرائي ، ومهارات التفكير الابتكاري ، وذلك لحساب معاملات ارتباط " بيرسون " بين درجات التلاميذ في مستوى التقويم ومهارات التفكير الابتكاري ، ويوضح جدول (٧) هذه المعاملات .

جدول (٧)

معاملات الارتباط بين درجات التلاميذ في مستوى التقويم ومهارات التفكير الابتكاري

المستوى		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التقويم		٥.٢٢	٠.٧٨		
مهارات التفكير الابتكاري	الطلاقة	٩.٥٤	٠.٧٩	٠.٣١٨	دالة عند مستوى ٠.٠٥
	المرونة	٩.٥	١.٠٦	٠.٣٢٥	دالة عند مستوى ٠.٠٥
	الأصالة	٩.٩٦	١.٦٦	٠.٣٣١	دالة عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات التلاميذ في مستوى التقويم ودرجاتهم في اختبار التفكير الابتكاري ، حيث كان معامل الارتباط بين مستوى التقويم والطلاقة ٠.٣١٨ ،، وبين مستوى التقويم والمرونة ٠.٣٢٥ ، وبين مستوى التقويم والأصالة ٠.٣٣١ ، وهي قيم دالة عند مستوى ٠.٠٥ ، وتشير هذه النتائج إلى عدم صحة الفرض الصفري الخامس وقبول صحة الفرض البديل وهو : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التقويم ومهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .

ب- مناقشة النتائج وتفسيرها :

تفاوتت نتائج الدراسة الحالية ما بين عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستويات الفهم القرائي ومهارات التفكير الابتكاري ، ووجود هذه العلاقة ذات الدلالة الإحصائية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي .

فقد أشارت نتائج جدول (٣) إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعرف ومهارات التفكير الابتكاري لدى التلاميذ ، وقد يرجع ذلك إلى أن مستوى التعرف يأتي من حيث التدرج في بداية سلم هذه المستويات ، وفي هذا المستوى لا يبذل التلميذ جهدا كبيرا في القراءة ، إذ يتمثل كل ما يقوم به في تعرف الرموز المكتوبة والتلفظ بها فقط ، ولا يستدعي ذلك من التلميذ جهدا كبيرا ، أو مهارات تفكير يقوم بها .

ولعل هذا المستوى يتفق مع مستوى التذكر أو الحفظ الذي أشار إليه " بنيامين بلوم " حينما صنف الأهداف المعرفية إلى ستة مستويات ، حيث يقوم التلميذ في هذا المستوى بتذكر المعلومات والمعارف التي درسها سواء كان ذلك بتعرفها أو باستدعائها من الذاكرة بنفس مواصفاتها ، أو بصورة تقترب كثيرا من هذه المواصفات ، ووفقا لذلك فإن التلميذ في هذا المستوى لا يجد مشكلة في الإجابة عن التساؤلات التي تقع في هذا المستوى ، فكل ما يقوم به هو استدعاء المعلومات للإجابة عن السؤال الموجه له ، وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة " حسن

شحاتة " (١٩٩٤) والتي أشارت إلى أن مقررات القراءة تتجه إلى تنمية ثقافة الذاكرة ، أكثر مما تتجه إلى تنمية ثقافة الإبداع ، لأن الأسئلة والتدريبات التي تقدم للتلاميذ تكاد تقتصر على تنمية ثقافة الذاكرة فقط ، وقد أشار إلى أن نسبة الأسئلة التي تقيس ثقافة الذاكرة تصل إلى ٩٦% ، بينما تصل نسبة الأسئلة التي تقيس ثقافة الإبداع إلى ٥٠% .

كما تتفق مع نتائج دراسة " نارانورا " (Narranora, 1993) ، التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية منخفضة بين الأنشطة المقدمة لتلاميذ الصف الخامس وقدرتهم على التفكير الابتكاري كعملية مركبة لعوامل الطلاقة والأصالة .

وبالعودة إلى نتائج الدراسة نجد أن بقية الجداول من (٤) إلى (٧) تشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستويات الفهم القرائي ممثلة في الفهم والتحليل والتفكير والتقويم .

ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه الأدبيات التربوية ونظريات علم النفس من أن التلاميذ كلما تقدموا في مستويات الفهم القرائي كلما قاموا بعمليات عقلية أكبر كالتخيل والتذوق وإصدار الأحكام .

ومن الواضح أن التلميذ يتدرج هنا في مستويات الفهم القرائي في بذله لعمليات عقلية عليا ، وكلما تقدم من مستوى إلى آخر زادت عمليات التفكير التي يقوم بها ، وهو ما يفسر وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين هذه المستويات ومهارات التفكير الابتكاري ، وهو ما لاحظه الباحث بالفعل أثناء تطبيقه لاختبار مقياس الفهم القرائي ، حيث كان التلاميذ يستغرقون في التفكير قبل أن يشرعوا في الإجابة عن الأسئلة .

ففي الإجابة عن أسئلة مستوى الفهم كان التلاميذ يحاولون إدراك المعاني المقصودة من السؤال، وهو ما كان يظهر في محاولتهم للتعبير عن الإجابة وشرحها بلغتهم الخاصة التي تختلف عن عبارات الموضوع الذي تم دراسته .

وفيما يتعلق بأسئلة مستوى التحليل لوحظ أن التلاميذ يقومون بتحليل الأسئلة إلى عناصر وأجزاء لإدراك ما بينها من علاقات وروابط ليستطيعوا فهمها والإجابة عنها ، وقد لاحظ الباحث هنا أن التلاميذ وصلوا إلى مستويات ذهنية أعلى مما كان عليه الحال في مستويي التعرف والفهم لأن الأسئلة تستدعي منهم إدراكا أو فهما أكبر كي يتمكنوا من الإجابة عن الأسئلة .

وفي الأسئلة التي تتناول مستوى النقد استطاع التلاميذ نتيجة تقدمهم في عمليات التفكير التي يقومون بها الإجابة عن الأسئلة والتعبير عن وجهة نظرهم الخاصة في يسر وسهولة ، ويلاحظ في وجهات النظر هذه أنها كانت في مجملها موضوعية تعتمد على فهم الموضوع وتحليله ، وبالتالي اعتمدت إجاباتهم على أدلة وحقائق تتفق مع ما ورد في الموضوع .

أما في الأسئلة التي تقيس مستوى التقويم فقد لوحظ أن التلاميذ وصلوا إلى أعلى درجة في

التنظيم المعرفي ، إذ استطاعوا أن يصلوا إلى فهم دقيق وتحليل متقن للموضوع مما أكسبهم القدرة على الإجابة عن أسئلة هذا المستوى .

وما يلاحظ من خلال إجابات التلاميذ بشكل عام أنهم استطاعوا تقديم إنتاج إبداعي يتضمن حداثة وتميزا في مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة .

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج بعض الدراسات التي تناول أثر بعض المتغيرات على تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى المتعلمين ، ومن هذه الدراسات ما يلي :

- دراسة وجيه إبراهيم (٢٠٠١) التي أشارت إلى فاعلية استراتيجيات التعلم التعاوني ، والتعلم التنافسي ، والإلقاء المطورة المستخدمة في تدريس القراءة في تنمية مهارات القراءة الناقدة والتفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية .
- دراسة تشارلز كلينر (Charles Klinner , 1991) التي أشارت نتائجها إلى وجود تأثير إيجابي لأسلوب تآلف الأشتات عند استخدامه في تدريس العلوم على تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصفين الرابع والخامس الابتدائي .
- دراسة محمود عبد العاطي (١٩٩٣) التي أشارت إلى وجود أثر إيجابي لطريقتي الاكتشاف الموجه والمشابهات في تنمية القدرات الابتكارية المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- دراسة جون أوفرتون (June Overtton, 1994) التي أشارت نتائجها إلى أن التدريس القائم على مهارات التفكير له تأثير دال على تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الثاني والرابع والسادس .
- ودراسة مارجريت ديركز (Margret Dirkes , 1994) والتي أشارت نتائجها إلى فاعلية برنامج قائم على حل المشكلات بطريقة تباعدية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى الطلاب في مستوى الطلاقة والمرونة والأصالة .
- دراسة محمد الشيخ (١٩٩٤) والتي أشارت إلى وجود أثر إيجابي لبرنامج مقترح في تنمية الطلاقة اللغوية لدى التلاميذ .
- دراسة سيد السايح (٢٠٠٣) والتي أشارت نتائجها إلى كفاءة أسلوب العصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية .
- دراسة أنور رضا (٢٠٠٨) والتي أشارت إلى أن تهيئة البيئة المحيطة بالأطفال يسهم في تنمية قدرات الأطفال الابتكارية ، وإمكانية مضاعفة هذه الابتكارية بالتربية والتدريب .

عاشرا : توصيات الدراسة ومقترحاتها :

أ- **توصيات الدراسة :** توصي الدراسة في ضوء ما توصلت إليه من نتائج بما يلي :

- تطوير موضوعات مقررات القراءة وما تتضمنه من تدريبات بحيث تساعد على تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى التلاميذ .
- تطوير المواد الدراسية المختلفة بحيث تساعد على تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى التلاميذ .
- تدريب المعلم على تنمية مهارات التفكير الابتكاري ، وتوجيهه إلى تنمية هذه المهارات.
- إعداد دليل للمعلم يساعده على تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى التلاميذ .
- استخدام أساليب التدريس ، والوسائل ، والأنشطة التعليمية التي تساعد على تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى التلاميذ .

ب- **مقترحات الدراسة :** تقترح الدراسة إجراء الدراسات التالية :

- استقصاء العلاقة بين مستويات أخرى من الفهم القرائي ، ومهارات التفكير الابتكاري لدى التلاميذ .
- استقصاء العلاقة بين مستويات الفهم القرائي ومهارات التفكير الابتكاري لدى الطلاب في مراحل التعليم الأخرى.
- مستويات الفهم القرائي وعلاقتها بأنماط أخرى من التفكير مثل التفكير الناقد .
- دراسة العلاقة بين أساليب التدريس التي يستخدمها المعلم وتنمية مهارات التفكير الابتكاري .
- دراسة تتبعية لتطور مهارات التفكير الابتكاري لدى المتعلمين في مراحل التعليم المختلفة.
- تصميم برامج تعليمية لتنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى التلاميذ .

مراجع الدراسة :

١- أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٨م .

٢- أنور رضا : ابتكارات الأطفال بين التفعيل والتعطيل ، مجلة التربية ، العدد ١٦٤، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، السنة السابعة والثلاثون ، مارس ، ٢٠٠٨م .

٣- حسن شحاتة : القراءة الابتكارية تشكيل للطفل المصري ، **دراسات تربوية** ،القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٤م .

٤- حسن شحاتة : **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق** ، ط ٢ ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٩م.

٥- حسين عبد العزيز الدريني : **في المدخل على علم النفس** ، القاهرة ، دار الصفا للطباعة والنشر ، ١٩٨٣م .

٦- خليل ميخائيل معوض : **قدرات وسمات الموهوبين** ، الإسكندرية ، دار الفكر الجامعي ، ١٩٨٤م .

٧- رشدي طعيمة : **الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية** ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٨ .

٨- روبرت سولسو : **علم النفس المعرفي** ، ترجمة : محمد الصبوة وآخران ، الكويت ، دار الفكر الحديث ، ١٩٩٦ .

٩- سليمان الحقيل : **نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية** ، الرياض ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، ١٤٢٠هـ .

١٠- سيد السايح : استخدام أسلوب العصف الذهني في تدريس البلاغة وأثره في تنمية التفكير الإبداعي والكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، **المؤتمر العلمي الخامس عشر ، مناهج التعليم والإعداد للحياة المعاصرة** ، المجلد الثاني ، جامعة عين شمس ، ٢١-٢٢ يوليو ، ٢٠٠٣م .

١١- سيد خير الله : **اختبارات القدرة على التفكير الابتكاري ، بحوث نفسية وتربوية** ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨١م .

١٢- شادية التل : " أثر الصورة القرائية ومستوى المقروئية والجنس في الاستيعاب القرائي

لدى طلبة الصف الثامن " ، مجلة أبحاث اليرموك ، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ٨ ، العدد ٤ ، ١٩٩٢ .

١٣- شادية حسان : الاتجاه نحو التعليم الذاتي وعلاقته بالقدرة على التفكير الابتكاري ، (رسالة ماجستير) ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٠م .

١٤- شافية عبد الله الزيد : " استخدام طرق التدريس المباشر في تنمية مهارات الفهم والاستيعاب لدى التلميذات ذوات صعوبات القراءة في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت ، (رسالة ماجستير) ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخليج العربي ، ١٩٩٧ .

١٥- صديقة البوسميط : "أثر برنامج علاجي باستخدام التدريس المباشر في تنمية مهارة التسلسل لدى التلميذات ذوات صعوبات الفهم القرائي في الصف الرابع الابتدائي بدولة البحرين " ، (رسالة ماجستير) ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخليج العربي ، ٢٠٠١.

١٦- طلعت منصور وآخرون : علم النفس العام ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ٢٠٠٢م .

١٧- عبد الستار إبراهيم : الإبداع ، قضاياه وتطبيقاته ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٢م .

١٨- علي مدكور : تدريس فنون اللغة العربية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٧ .

١٩- فاطمة محمد المطاوعة : تنمية بعض مهارات الفهم في القراءة الصامتة عند تلميذات الصف الثاني الإعدادي بدولة قطر ، واتجاهاتهن نحو استخدام أسلوب التعلم الفردي ، (رسالة دكتوراه) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٠ .

٢٠- فؤاد أبو حطب : القدرات العقلية ،القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣م .

٢١- مارجريت دايرسون : تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية ، ترجمة : مدارس الظهران ، الدمام ، دار التركي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ .

٢٢- محمد الشيخ : الإبداع اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا بدولة الإمارات العربية المتحدة: قياسه وتنميته ، مجلة المناهج وطرق التدريس ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد الخامس والعشرون ، أبريل ، ١٩٩٤م .

٢٣- محمد رجب فضل الله : مستويات الفهم القرائي ومهاراته اللازمة لأسئلة كتب اللغة

العربية بمراحل التعليم العام بدولة الإمارات العربية المتحدة (دراسة تحليلية)، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد السابع ، يوليو ، ٢٠٠١م .

٢٤- محمد شلبي : مقدمة في علم النفس المعرفي ، القاهرة ، دار الغريب ، ٢٠٠١م .

٢٥- محمود سليمان : فعالية أساليب القراءة في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي في المرحلة الثانوية ، المؤتمر العلمي التاسع، كتب تعليم القراءة في الوطن العربي بين الانقرائية والإخراج ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، المجلد الأول ، ١٥-١٦ يوليو ، ٢٠٠٩م .

٢٦- محمود عبد العاطي : تأثير الاكتشاف الموجه والمشابهات على التحصيل الأكاديمي في الفيزياء وفهم عمليات العلم ، وعلى القدرات الابتكارية المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، (رسالة دكتوراه) ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٣م

٢٧- مجدي عبد الكريم حبيب : **تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة** ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٠م .

٢٨- منا السليمان : أثر برنامج قائم على استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارة الفهم القرائي لدى تلميذات صعوبات القراءة في الصف السادس الابتدائي ، (رسالة ماجستير) ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخليج العربي، ٢٠٠١ .

٢٩- وجيه إبراهيم : فعالية بعض استراتيجيات تدريس موضوعات القراءة المناسبة لأنماط تعلم طلاب المرحلة الثانوية في تنمية مهارات القراءة الناقدة والتفكير الابتكاري ، (رسالة دكتوراه) ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠١م

30- Charles kliner : " The effects of Synecties training on students creativity and achievement in science , " Diss Abst . Inter, vol. 52, no.3 , 1991 .

31- Crews., E. : **Learning disabilities** , Boston : Houghton Mifflin company , 1993 .

32- Hudelson, J.G. **Meta cognition and journaling in process**

reading: their relationship to reading comprehension and motivation to read May,1997.online,15th May,2001.Available:http://www.muse.widener.edu/~arg0001/Dissertations/Hudelson.htm

33- June c. Overton : An investigation of the effects of thinking skills instruction on academic achievement and the development of critical and creative thinking skills of second , fourth , and sixth "- Int-Vol.55, No.3 , 1994 .

34- Margret Dirkes : " The effect of divergent thinking experiences on creative production and transfer between mathematical and non-mathematical domains " , **University Microfilms** , Ann Arbor Michigan , 48-06 , order no, 14-29798 , 1994 .

35- Mclain, K.V. : **Meta cognition on reading comprehension : what it is and strategies for instruction** , online internet, 15th May 2001. http://www.lis.wwu.edu/cbl/ray/stge3meta.htm

36- Micki .C, : A study of the effects of meta cognition on reading comprehension **,master's project** , San Diego state university, 1999.

37- Narranora , R.A.: " The effects of selected classroom activities on creative thinking " , D.A.L. Vol. 53, No.11, May, 1993 .

38- Starko Jordan : Creativity in the classroom : schools of curious delight , second edition , 2001; **Eric no**: ED 449134.

Abstract

The levels of reading comprehension and their relationship to the skills of creative thinking in primary pupils stage

Dr. Khalil Ibrahim alhowigy

Problem of the study was to try to stand on the relationship between the levels of understanding of reading represented in the recognition and understanding, analysis and criticism , assessment and creative thinking skills among the pupils of grade five.

To study this problem was to answer the following questions:

- What is the correlative relationship between the levels of recognition and creative thinking skills among the pupils of grade five.
- What is the correlative relationship between the levels of understanding and creative thinking skills among the pupils of grade five.
- What is the correlative relationship between the levels of analysis and creative thinking skills among the pupils of grade five.
- What is the correlative relationship between the levels of criticism and creative thinking skills among the pupils of grade five.
- What is the correlative relationship between the levels of assessment and creative thinking skills among the pupils of grade five.

To answer the questions of the study was to follow the following steps:

Preparing a test of reading comprehension levels , and a test of creative thinking levels , and applying them to a group of fifth grade pupils from primary school of Prince Mohammed bin Fahd Al-Ahsa Governorate primary.

The main findings which the study has reached :

- There is no an indicative statistical relationship between the marks of students in recognition level and their marks of creative thinking levels and that may be attributed to the absence of efforts by the student for the obvious effort in reading, where that all he does is to know the written symbols and pronunciation which does not require him to make the effort of thinking.
- There is an indicative statistical relationship between marks of students in levels of understanding, analysis, criticism, and assessment on the one hand, the skills of creative thinking on the other hand, that is due to the fact that the progress in the levels of understanding of reading allowed them to carry out high mental doing which make them understand the meanings, and analyze questions into parts to understand what their relationships are , and to express their point of view, and to issuance of substantive provisions.